ومؤسسة دار الحضانة في صور ·

ومن اجل مشكلة تسويق محصول التبغ، الذي يشكل ٩٠٪ تقريبا من الانتاج الزراعي لاهل الجنوب ، شكلت بتاريخ ١ـ٦ـ٧٦ «اللجنة العليا» المؤلفة من جيش لبنان العربي ، والحزب السوري القومي الاجتماعي ، والاتحاد الاشتراكي العربي· ووضعت اللجنة «اسسا جديدة وكاملة ومنظمة لعملية استلام التبغ والدفع · ونبهت مزارعي التبغ الى خطر التعامل مع العدو ووضعتهم امام مسؤولياتهم الوطنية والجرمية ، اضافة الى حرمانهم من رخصة الزراعة» (السفير ، ٨ـ٨ـ٧٦) ، كما قامت اللجنة بالمشاورات مع حكومة الجمهورية العربية الليبية التي اخذت على عاتقها شراء محصول التبغ بكامله ·

ورغم جميع التدابير التي تزيل الى حد ما ، وضمن حدود الامكانات المتاحة ، عددا من الشكاوى الاقتصادية ـ الصحية، ورغم التأكيدات والتطمينات التي قدمتها المقاومة والحركة الوطنية الى القرى المسيحية ، ورغم تجربة التعايش الاخوي التي كانت قائمة قبل افتعال الجيب الانعزالي في الجنوب ، فقد تابع الانعزاليون عملياتهم التعرضية، بتحريض من «جبهة الكفور» وبدعم من اسرائيل · ففي ٤ـ٩ـ٧٦ تحركت ٨ مجنزرات اسرائيلية من مواقعها داخل الارض المحتلة باتجاه بلدتي عين ابل ورميش لتعزيز المتاريس والحواجز المسلحة الانعزالية داخل هاتين البلدين · وبعد ثلاثة ايام ركز العدو مدافع ثقيلة ورشاشات ٥٠٠ وسط بلدة رميش فيما كان يقصف بمدفعيته قرب قضاء صور من الناقورة الى بلدة رامية ، مرورا بمارون الراس قرب قضاء بنت جبيل ، فكفركلا بقضاء مرجعيون · وقامت العناصر الانعزالية في ٧ـ١٠ـ٧٦ بقطع الطريق بين النبطية ومرجعيون بغية فرض الحصار على القرى الوطنية في مرجعيون · وفي ١٠ـ١٠ فتح انعزاليو «القليعة» النار على القوات الوطنية في مرجعيون والخيام وارنون ودير ميماس وكفرتبنيت · وكانت الاشتباكات والقصف المتبادل تتم بشكل شبه يومي ·

وعندما كان مؤتمر القمة السداسي منعقدا في الرياض (من ١٦ـ١٨ تشرين الاول) قام الانعزاليون بمهاجمة قريتي حانين الوطنية ، فاحتلوها في ١٧ـ١٠ وارتكبوا فيها المجازر ، ثم تابعوا ضغطهم على مرجعيون التي احتلوا ثكنتها في ١٨ ـ١٠ واحتلوا المدينة نفسها في ٢٠ـ١٠ وساندتهم خلال كل هذه العمليات مدفعية العدو المتمركزة في مستعمرات الارض المحتلة · ولقد حاولت القوى الانعزالية في قرية العيشية استفزاز القوى الوطنية، وخلق جيب جديد يهدد منطقة الريحان من الخلف ويشكل حلقة اتصال بين القليعة وجزين ، متجاهلة تبدل ميزان القوى بعد انسحاب المقاومة وتوجهها نحو الجنوب، بناء على اتفاق القاهرة وتنفيذا لمقررات مؤتمر القمة المذكور ، وتكثيف القوات الوطنية وقوات جيش لبنان العربي في المنطقة ، عندما سددت «القوات المشتركة» اليها ضربة رادعة واحتلتها في ٢٠ـ١٠ ـ٧٦ ، واحبطت مخططاتها ·

وعاد الوضع في الجنوب بعد ذلك الى مستوى التوازن العسكري · وخفت حدة الصدامات بعد تطبيق الخطة الامنية في القطر اللبناني وانتشار «قوات الردع العربية» في العاصمة والضواحي عدا منطقة الجنوب · واختفت مقولة «تحرير لبنان من الجنوب» لتحل محلها مقولة «احلال قوات لبنانية محل النطاق العازل الذي شكلته القرى الانعزالية على طول الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية» · واذا كان احد المقاتلين الانعزاليين قد صرح لندوب اذاعة اسرائيل «اننا سنعمل المستحيل من اجل منع مهاجمة مستوطنات